الخُرَافَةُ وأثرُها في الحقيقةِ التاريخيةِ

(الشِّقاقُ بين بطونِ قريشٍ من عهدِ قصي بن كلابٍ إلى عهدِ

عبدِ المطلبِ جدِّ الرسولِ ﷺ "تمودجاً")

أ. م. د. عبد الله الحاج عبد الله

قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة إدلب

ملخص:

كثرت الروايات التي يغلب عليها الطابع الخرافي، في مضامين بعض مصادر التاريخ الإسلامي، لاسيما المصادر الأولية، والتي كان لها السبب في التدوين التاريخي، وأصبحت مصدراً مهماً لاستنقاء المعلومة، وانساق وراءها عددٌ من المؤرخين الأوائل والمحدثين، بقصدٍ أو بغير قصد، ووقعوا في فخها، فتشوّهت على إثرها الحقيقة التاريخية، فكثيرٌ من الخرافات وسرد القصص المكذوبة أُلصقت بتاريخنا العربي، إن كان قبل الإسلام أو بعده، وهذا ما جرى مع بعض الذين تناولوا الحديث عن الشقاق والمنافرات التي وقعت بين بطون قريش قبل الإسلام، من عهد قصي بن كلاب وأبنائه إلى عهد عبد المطلب جدِّ الرسول ﷺ وأبنائه، واعتبروا أن النزاع بين بني هاشم وبني أمية في صدر الإسلام ما هو إلا امتدادٌ للصراع القديم، الأمر الذي أدى إلى تزييف الحقيقة، وأدى إلى الطعن ببعض الصحابة من بني أمية وبعض بطون قريش، والذين كان لهم دورٌ كبيرٌ في بناء الأمة وتطورها على كافة الأصعدة.

الكلمات المفتاحية: (خرافة، حقيقة، شقاق، قريش)

**Mythology and Its Impact on Historical Reality
(The Internal Strife Among the Quraysh Tribes from the
Era of Qusayy Ibn Kilab to the Era of Abdul-Muttalib,
the Prophet's (PBUH) grandfather, as an "Example")**

Dr. Abdullah Alhaj Abdullah

**Department of History, Faculty of Arts and Humanities,
University of Idlib**

Abstract:

There has been an abundance of narratives characterized by a mythical nature in the contents of some sources of Islamic history, particularly the primary sources which were pioneers in historical documentation. These sources became an important reference for obtaining information, leading many early and modern historians, either intentionally or unintentionally, to fall into their trap. Consequently, the historical truth was distorted. Many myths and fabricated stories were attributed to our Arab history, whether before or after Islam. This is evident in the accounts of conflicts and pride among the clans of Quraysh before Islam, from the era of Qusayy ibn Kilab and his descendants to the era of Abdul Muttalib, the grandfather of the Prophet ﷺ, and his sons. Some have considered the conflict between Banu Hashim and Banu Umayyah in the early Islamic period as merely an extension of this ancient rivalry. This led to the falsification of truth and the disparagement of some companions from Banu Umayyah and other Quraysh clans, who played a significant role in building and advancing the nation in various aspects.

(key words)

(Mythology, Impact, strife, Quraysh)

المقدمة:

تتناول هذه الدراسة جانباً مهماً من جوانب التدوين التاريخي، والذي ساهم مساهمةً كبيرةً في تزوير الحقيقة التاريخية وتحريفها، إذ كثرت الروايات التي يغلب عليها الطابع الخرافي، في مضامين بعض مصادر التاريخ الإسلامي، لاسيما المصادر الأولية، والتي كان لها السبق في التدوين التاريخي، وأصبحت مصدراً مهماً لاستقاء المعلومة، حتى أن البعض توهم بصحتها، وبنى عليها أشياء كثيرة، فتشوّهت على إثرها الحقيقة التاريخية، وانزلق العقل في وهم الخرافة وأوحاليها، وسرد القصص المكذوبة، فكثير من الخرافات ألصقت بتاريخنا العربي، إن كان قبل الإسلام أو بعده، وهذا ما جرى مع بعض الذين تناولوا الحديث عن الشقاق والمنافرات التي وقعت بين بطون قريش قبل الإسلام، واعتبروا أن النزاع بين بني هاشم وبني أمية في صدر الإسلام ما هو إلا امتداد للصراع القديم، الأمر الذي أدى إلى تزييف الحقيقة، وأدى إلى الطعن ببعض الصحابة من بني أمية وبعض بطون قريش، الذين كان لهم دورٌ كبيرٌ في بناء الأمة.

ونتيجةً لسيطرة الخرافة على كثير من الروايات التاريخية وتشويهها، وجد الباحث لزماً عليه الخوض في هكذا مجال، ليبين للقارئ الغث من السمين، فيما ورد من معلوماتٍ عن الشقاق بين بطون قريش قبل الإسلام، مقتصرين على ما ورد من روايات حول الفترة الممتدة من عهد قصي بن كلاب إلى عهد عبد المطلب جد الرسول ﷺ، هادفين من ذلك الوصول إلى الحقيقة التاريخية قدر الإمكان وحسبما توفر للباحث من روايات.

هذا وقد استلزم إعداد هذا البحث الاعتماد على المنهج الاستقرائي الذي يستند على التحليل والاستنتاج الموافق للمنطق العقلي، إضافة إلى المنهج المقارن من خلال مقارنة الروايات المكذوبة والموضوعة، والتي يغلب عليها الطابع الخرافي، مع الروايات الأقرب إلى الصحة والمنطق، وهذا الأمر تطلب من الباحث جهداً كبيراً، من خلال استخراج الروايات التي اعتمدت على الخرافة في سردها من بطون الكتب، ونقضها بالمنطق العقلي، وبرواياتٍ أقرب إلى الصحة، والتي أجمع كثيرٌ من المؤرخين على صحتها.

وقد قُسمت الدراسة إلى مقدمةٍ وخمسةٍ مباحثٍ وخاتمةٍ، تناول المبحث الأول التعريف بالخرافة والشقاق لغةً واصطلاحاً، أما المبحث الثاني فقد تناول لمحةً تاريخيةً عن الشقاق في مكة المكرمة حتى عهد قصي (بين الخرافة والحقيقة)، ثم انتقل الباحث في المبحث الثالث للحديث عن الشقاق بين بني عبد مناف وبني عبد الدار بين الخرافة والحقيقة، أما المبحث الرابع فقد تناول الحديث عن الشقاق بين هاشم وعبد شمس وابنه أمية، وخرافة الطفلين اللصيقين ومقارنتها بالحقيقة التاريخية، وقصة المنافرة بين هاشم وأميه بن عبد شمس، أما المبحث الخامس فهو الشقاق في عهد عبد المطلب جد الرسول ﷺ بين الخرافة والحقيقة. وأُنهيَ البحث بخاتمةٍ تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

1 - مفهوم الخرافة والشقاق لغةً واصطلاحاً:

1-1- الخرافة لغةً:

الخرافة من الفعل خَرَفَ، وهي فساد العقل من الكبر، فنقول: رجلٌ خَرَفَ وامرأةٌ خَرِفَةٌ أي فسد عقلهم من الكبر⁽¹⁾، والخرافة أيضاً هي الحديث المستملح من الكذب⁽²⁾.

1-2- الخرافة اصطلاحاً:

هي قصةٌ أو حكايةٌ لا تستند على أي أساس منطقي أو عقلي، لكنها تمثل إرثاً تاريخياً تتناقله الأجيال، يُرتبُ أحداثها ويخلقُ عقدها راويها أو ناقلها، فتكون مُجلبّةً للسامع، وبالتالي هي في الأصل كذبٌ⁽³⁾، والكذب هو نوع من أنواع فساد العقول. وللخرافة عدةٌ أنواع الخرافة الدينية والاجتماعية والفلسفية والثقافية والشخصية وغيرها؛ والفرق بينها وبين الأسطورة أن الأسطورة تحمل بعض الحقائق التاريخية في بعضها، بينما الخرافة تحمل خيالاً أو كذباً⁽⁴⁾. بينما يميّزُ فراس السواح بينهما بقوله: " إن الخرافة هي أكثر أنواع الحكايا التقليدية شبيهاً بالأسطورة، تقوم على عنصر الإدهاش، وتمتلى بالمبالغات والتهويلات، وتجري أحداثها بعيداً عن الواقع، ووجه الاختلاف بين الأسطورة والخرافة أن الأسطورة تمتلك القداسة بينما تغيب في الخرافة، ولا تُلزم أحداً بتصديقها⁽⁵⁾.

1-3- الشقاق لغةً:

الشَّقُّ في اللغة الصدع البائن، والشِّقاق هو العداوة بين فريقين والخلاف بين اثنين⁽⁶⁾، وسمي ذلك شقاقاً لأن كل فريق من فرقتي العداوة قصد شقاً أي ناحية غير شق صاحبه⁽⁷⁾، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(١٣) لِيُطَهِّرَكُمْ⁽⁸⁾ ويشاقق هنا بمعنى يعادي ويخالف⁽⁹⁾، ومنها جاء شقاق الزوج والزوجة، قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(١٥) كَبِيرًا⁽¹⁰⁾

1-4 - الشِّقاق اصطلاحاً:

هو وقوع الخلاف والعداوة بين طرفين على نحو يستدعي تدخل الآخرين للإصلاح⁽¹¹⁾.

2. لمحة تاريخية عن الشِّقاق في مكة حتى عهد قصي ودور الخرافة فيه:

شهدت مكة المكرمة عبر تاريخها الطويل منذ أن سكنتها هاجر وابنها إسماعيل عليه السلام وقبيلة جرهم شقاقاً ونزاعاتٍ كثيرة، غيرت مشهدها السياسي في بعض الأحيان، وانتقلت زعامتها من قبيلة إلى قبيلة، مثلما حدث بين قبيلة جرهم وقبيلة خزاعة، فبعد أن سادت قبيلة جرهم في مكة بعد إسماعيل واثنين من أبنائه، وطال بهم الأمد، بغت جرهم في مكة، وظلمت من دخلها من غير أهلها، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها⁽¹²⁾، حتى أن أهل الخرافة قالوا أن رجلاً منهم (جرهم) دخل بامرأته الكعبة ففجر بها، فمُسخا حجّرين، اسم الرجل أساف بن بغاء واسم المرأة نائلة بنت ذئب، فأخرجها من الكعبة فنصب أحدهما على الصفا، والآخر على المروة، ليعتبر بهما الناس⁽¹³⁾، من أجل هذا نازعتها خزاعة وحلفاؤها وأجلوا جرهم عن مكة⁽¹⁴⁾. وهذا الأمر ينطبق على ما حدث بين خزاعة وقصي بن كلاب بعد أن بغت خزاعة وانحرفت بعد سيادتها لمكة، إذ حدث شقاق وخلاف بينهما نتج عنه صدام وقتال ثم تحكيم⁽¹⁵⁾، انتقلت على إثره زعامة مكة من خزاعة إلى قبيلة قريش وبطونها⁽¹⁶⁾ بقيادة قصي بن كلاب، فكان قصي أول رجل من بني كنانة أصاب ملكاً وأطاع له به قومه، فكانت إليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة واللواء والقيادة، فلما جمع قصي قريشاً سمي مُجمعاً⁽¹⁷⁾.

لم تخل المصادر العربية التي تحدثت عن ذلك الشقاق لاسيما بين خزاعة وقصي بن كلاب من خرافات شوهدت الحقيقة التاريخية، لاسيما تلك التي ادعت أن حليل بن حبشية آخر زعماء قبيلة خزاعة قد أعطى مفتاح الكعبة إلى أبي غبشان (18)، وأن أبا غبشان باع ولاية البيت لقصي بن كلاب بزق خمر وقعود جمل، أو بأثوابٍ وأبصرة (19)، وفي روايةٍ أخرى بزقٍ وعود (20) لذلك أصبحت مثلاً عند العرب، إذ قيل: "أخس من صفقة أبي غبشان" (21). وقيل: "أخسر صفقة من أبي غبشان" (22).

القارئ لهذه الرواية يدرك زيفها وأنها أقرب للتخريف من الحقيقة، ويمكن نقضها بإجماع كثيرٍ من المؤرخين، حيث أن قصي بن كلاب قد تزوج من "حُبَيّ" ابنة حليل بن حبشية، وعندما شعر حليل بدنو أجله ووجد أن قصياً وأولاده أهلاً لتولي أمور البيت، دعاه وسلّمه مفاتيح الكعبة، وأصبح زعيماً على مكة، رغم معارضة قبيلة خزاعة، فحاربهم قصي، ولما كَثُرَ القتل بين الطرفين، تداعوا إلى الصلح، فحكم بينهم يعمر بن عوف الكناني، فحكم لقصي بن كلاب حجارة الكعبة وولاية أمر مكة (23). والأمر الآخر يرى الباحث أن العربيّ عبر تاريخه الطويل - لاسيما قبل الإسلام - قد امتاز بالشهامه والمروءة، بدليل قول الرسول ﷺ: "إنما بُعِثْتُ لأتممّ مكارم الأخلاق" (24) وليس العربي بهذه الخسّة لكي يبيع مقدساته بزقٍ من الخمر، لا يعدل بضع دريهمات، وقعودٍ هزيلٍ لا يساوي من المال إلا القليل، فكم كان أبو غبشان (حسب الرواية) زاهداً بأمر الكعبة؛ الأمر الآخر إن ولاية أمر مكة، ليست بسلعةٍ تُباع وتشتري، وليست من حق أبي غبشان بيعها، لأنه لم يكن هو صاحب أمرها وإنما مؤتمنٌ عليها، بوصيةٍ من حليل بن حبشية، إذا كانت فعلاً رواية الوصية إلى أبي غبشان صحيحة .

ثم إن أغلب الروايات التي تناولت قصة أبي غبشان مأخوذةً (25) عن ابن الكلبي (26) وهو رجل مطعونٌ به في علم الرجال، قال عنه الذهبي: "أحد المتروكين كأبيه" وقيل عنه "ليس بثقة" (27) وقصة الزوجين الجرهميين اللذين فَجَرَا ببعضهما في جوف الكعبة ومُسَخَا صنمين (إساف ونائلة)، قد أوردها ابن الكلبي، وهي أكبر دليل على خرافته وتحريفه للحقيقة التاريخية. وبعض هذه الروايات مأخوذة أيضاً عن الواقدي وهناك من

يطعن به في بعض رواياته، حيث قال عنه ابن حجر العسقلاني: " متروك مع سعة علمه " (28).

3 - الشقاق بين بني عبد مناف وبني عبد الدار بين الخرافة والحقيقة:

ساد قصي بن كلاب مكة المكرمة وكان نعم السيد، فشُرّف بين قومه وعلت منزلته لحميد فعاله بمكة وما صنعه من أمورٍ تنظيمية (29)، وأقام فيها لا ينازعه أحد في أمر مكة، وقد أقرّ للعرب في شأن حَجَّهِمْ ما كانوا عليه زمن خزاعة (30). وقد خَلَفَ قصي وراءه أربعة أبناء وهم عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي (31).

الغريب في الرواية - مع أنها لم تصل إلى حد الخرافة ويمكن قبولها - أنّ قصي ورغم حنكته ودهائه ميّز بين أبنائه، فعندما كبر رأى أن يُكرم ابنه الأكبر عبد الدار أكثر من غيره، مع أنه كان ضعيفاً ولا يصلح لوراثة مركزه، فأعطاه مظاهر الديانة، فجعل إليه مفتاح الكعبة، وجعل له اللواء في الحرب، والسقاية والرفادة، وجعله رئيس دار الندوة، وكان يرى بابنه عبد مناف الرجاحة في العقل، و أنه شرف في زمانه شرفاً ما بعده شرف (32) فاختره للسيادة بعد أن عوّض عبد الدار كما قلنا، ومعنى ذلك أن عبد الدار بن قصي أصبح بعد قصي شيخاً شرفياً للجماعة، في حين أن السلطان الفعلي صار لعبد مناف (33) وأعطى عبد العزى الضيافة أيام منى، وأعطى عبد قصي جلهمتي (أملاكاً) في الوادي (34).

لا يستطيع الباحث أن يجزم بعدم صدق هذه الرواية، لكنه وجد التحيز واضحاً من قِبَل قصي لعبد الدار على حساب إخوته، وأنه خصّه بشيءٍ زيادةً عنهم، وهذا التحيز بنى عليه صاحب الرواية ومبتدعها أشياءً مستقبلية، لاسيما في عهد أبناء عبد مناف، عندما نازعوا بني عبد الدار المناصب السيادية التي حَصَّصَ قصي أغلبها لعبد الدار؛ ويمكننا أن نشكك بهذه الرواية من خلال عدة أشياء أهمها:

1. عندما نقل الطبري هذه الرواية، قام بالحديث عن عبد الدار وقارنه بأخيه عبد مناف، ذكر العبارة الآتية: " وكان فيما يزعمون ضعيفاً (35) " يقصد عبد الدار، وكلمة يزعم في علم المرويات تدل على ضعف الرواية وضعف الراوي.

2. إذا عدنا إلى كل المصادر التي تناولت الحديث عن قصي، ندرك مدى الحنكة التي امتاز بها قصي، ومدى حرصه على رفعة قريش، من خلال التنظيمات والتراتب الإدارية التي قام بها، فليس من المعقول ألا يعدل في القسمة بين أبنائه، لأنه يعرف أن ذلك سوف يزرع العداوة بين الإخوة، ولكن إذا أردنا أن نقنع بهذه الرواية، نبرر فعلة قصي بتخصيص عبد الدار بمناصب سيادية عدة، كونه الأكبر سناً، وإن فكرة البكورية وتكريم الابن الأكبر عن إخوته، فكرة سائدة عبر عدة عصور.

3. يبدو أن تنافساً طبيعياً قد بدأ فعلاً ليس فقط على مستوى عبد مناف وعبد الدار، بل على مستوى مكة ومحيطها، بدليل أن عبد مناف قد وقّع حلفاً مع خزاعة، عُرف بحلف الأحابيش، ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا الحلف ضد أخيه عبد الدار كما بيّن الدكتور جواد علي، لأن الحلف كان بطلب من خزاعة وليس من عبد مناف، وهذا إن دلّ على شيء يدل على قوة عبد مناف (36).

ولكن ما حدث فعلاً على أغلب ظنّ الباحث، واستناداً إلى ما ورد من روايات بعيدة عن الخرافة والسرد القصصي، أنه بعد وفاة قصي بن كلاب، قام أبنائه باستكمال ما بدأه أبوهم، بتقسيم وتخطيط مكة أرباعاً ويُقطعونها لقومهم، وعاشت بطون قريش في ظلهم عيشة لا اختلاف ولا تنازع، سوى ما ساد من تنافسٍ طبيعي بينهم، لكن بعد أن مات عبد مناف وكثرت ذريته وقوي نفوذهم أكثر فأكثر، أجمع بنو عبد مناف وهم عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفل، أن يأخذوا بعض ما كان في أيدي بني عبد الدار بن قصي من حجابة أو سقاية أو لواءٍ أو رفاة، ورأوا أنهم أولى بذلك لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم (37)، لا سيما بعد أن كثر عددهم وقلّ عدد بني عبد الدار بن قصي (38)، وعلى إثر هذه المطالبة تفرقت بطون قريش، فكانت طائفة مع بني عبد مناف، ويرون أنهم أحق به من بني عبد الدار لمكانتهم في قومهم . وكانت طائفة أخرى مع بني عبد الدار، يرون ألا يُنزع منهم ما كان قصي جعله لهم، و هناك من اعتزل الفريقين (39)، فعقد كل قومٍ حلفاً، مؤكداً على أن لا يتخاذلوا ولا يُسلم بعضهم بعضاً، فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً ثم غمس القوم أيديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً على أنفسهم فسموا المطيبين، وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم

وحلفاؤهم عند الكعبة، على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً فسموا الأحلاف⁽⁴⁰⁾ وقام الأسود بن حارثة فأدخل يده في الدم، ثم لعقها، فلعقت بنو عدي كلها بأيديها فسموا لعقة الدم⁽⁴¹⁾.

ثم توزعت أدوار كل قبيلة في الاستعداد لهذه الحرب، حيث تجهّز بنو عبد مناف لبني سهم، وبنو أسد لبني عبد الدار وبنو زهرة لبني جمح وبنو تيم لبني مخزوم وبنو الحارث لبني عدي ثم قالوا لبتن كل قبيلة من أسند إليها، وبينما هم مجتمعون على الحرب تداعوا إلى الصلح على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت، ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين وتحاجز الناس عن الحرب، وثبت كل قوم مع من حالفوا، ومكثوا على هذا الحال إلى أن جاء الإسلام فأبقاها الرسول ﷺ (أي الأحلاف)⁽⁴²⁾.

لا يمكن للباحث أن ينكر وقوع شقاق بين بني عبد مناف وبين بني عبد الدار بدليل الأحلاف التي قامت بين بطون قريش وانقسامهم على بعض، وهي حقيقة وليست خرافة، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل كان سبب هذا الشقاق هو الصراع على السقاية والرفادة؟ أم أن هناك أسباباً غيرها؟ يرى الباحث أنه ربما يتربع التنافس الطبيعي بين أبناء العمومة على رأس هذه الأسباب، فالتنافس بين أبناء العمومة أمر معلوم للجميع في كل زمان وفي كل مكان، ويُدعم رأي الباحث قول الدكتور جواد علي: "ويتبين من دراسة الروايات المختلفة الواردة عن الحلفين المذكورين أنهما عُدّا لأغراض أخرى لا صلة لها بالسقاية والرفادة"⁽⁴³⁾ لكن ما هي هذه الأغراض؟ لا نعلمها، حيث تغالفت المصادر عن ذكرها، ربما يكون على رأسها حبُّ السيادة والتفرد بها، والتنافس بين أبناء العمومة.

4 - الشقاق بين هاشم وعبد شمس وابنه أمية بين الخرافة والحقيقة:

بعد وفاة عبد مناف بن قصي، تولى زعامة مكة هاشم بن عبد مناف، ولم يتولها عبد شمس، لانشغاله في التجارة، وأنه أمضى جلَّ وقته في السفر إلى خارج مكة، والسبب الآخر أن هاشماً كان أكثر ذكاءً وحنكةً ومالاً، ولشدة كرمه سُمي هاشم⁽⁴⁴⁾، وقد تولّى هاشم الرفادة والسقاية ولم يتولها أخوه عبد شمس⁽⁴⁵⁾. هذه الأمور جعلت بعض

الرواة ينسجون الكثير من القصص والخرافات، ليبرهنوا على شدة التنافس والشقاق الذي جرى بين الشقيقتين، وامتدَّ الأمر إلى أمية بن عبد شمس، ثم بقي هذا الشقاق إلى صدر الإسلام.

بدأ صاحب الخرافة روايته منذ ولادة هاشم وعبد شمس، حيث أورد كثيرٌ من المؤرخين أن هاشماً وعبد شمس توأمان، وإن أحدهما ولد قبل الآخر، وكانا ملتصقين ببعضهما، بعضهم قال: إن إصبع الأول كانت ملتصقةً بجبهة الآخر، وقيل: إنَّ عَقَبَ الأول ملتصقة بعقب الآخر، وقيل: غير ذلك، وفُصل بينهم بالموس، وسالت الدماء بينهما، فتطيرَّ البعض وتشاءموا، وقالوا تكون بينهما دماء، وقيل أيضاً: "ليخرجن بين ولد هذين من التقاطع ما لم يكن بين أحد" (46)، وأرجعوا الشقاق الذي حدث بين بني هاشم وبني أمية إن كان قبل الإسلام أو بعده إلى هذه الحادثة (47).

إنَّ المتمعِّين بهذه الرواية، يرى أنها أقرب إلى الخرافة من الحقيقة، ويمكن الطعن بها بكل سهولة متناً وسنداً من خلال الآتي:

1. إن قصة التصاق التوأمين ما هي إلى أكذوبة ابتدعتها الراوي، لتشويه الحقيقة التاريخية، وإذا افترضنا جدلاً أن قصة الالتصاق صحيحة، وتحدُّث في بعض الأحيان، فإن قصة التثاؤم والتطير من فصلهما وسيلان الدم، وربطها بما جرى مستقبلاً بين بني هاشم وبين عبد شمس، مرفوضة، ولا علاقة لما جرى من أحداث ونزاعات لاحقة بذلك، فلا المنطق العقلي يقبل بذلك، ولا ديننا الحنيف يقبل بذلك، قال رسول الله ﷺ: " لا عدوى ولا طيرة، والشؤم في ثلاث في المرأة والدار والدابة " (48).

2. لم تكن العلاقة سيئةً بين هاشم وبين عبد شمس على الإطلاق كما بينَّ وأدعى صاحب الخرافة، بل على العكس كانت جيدة كما لوحظ سابقاً، عندما تحدث الباحث عن التعاون الذي جرى بين عبد شمس وإخوته في منافسة بني عمه من بني عبد الدار، لاسيما بعد تشكل حلف المطيبين وحلف الأحلاف (49)، الأمر الآخر كان هناك تعاون كبير بين هاشم وإخوته في مجال التجارة، لاسيما بعد أن وقَّع هاشم إيلاف مع الروم، فسانده إخوته، ومن بينهم عبد شمس الذي

خرج إلى ملك الحبشة، فأخذ منه كتاباً وعهداً للتجارة مع قريش، ثم أخذ الإيلاف من بعض العرب⁽⁵⁰⁾ وكذلك فعل إخوته المطلب ونوفل⁽⁵¹⁾. ويؤكد صحة كلامنا على العلاقة القوية بين عبد شمس وهاشم ما قاله الدكتور حسين مؤنس: "وأما عبد شمس فقد وقف بقوته كلها إلى جانب أخيه هاشم، ولا صحة لما تزعمه المراجع من أن العداوة بين هاشم وعبد شمس بدأت منذ ميلادهما وصباهما"⁽⁵²⁾.

3. إذا نظرنا إلى سند الرواية في معظمها يعود إلى ابن الكلبي وينقطع عنده، وهو مطعون به كما ذكرنا سابقاً⁽⁵³⁾.

أما عن الشقاق والمنافرة التي جرت بين هاشم وأمّية بن عبد شمس (ابن أخيه)، فقد أسهب المؤرخون فيها، فقليل إن أمّية بن شمس قد حسد عمه هاشم لحسن فعله، ويذاع صيته بين العرب، لا سيما في كرمه، فحاول أن يجاريه في الكرم، وحاول أن يقلده في صنيعه، لكنه لم يستطع وسخر منه البعض وشمتموا به وعابروه بما فعل، ووقع شرٌّ ومخاصمةً بين الاثنين، فنافره أمّية⁽⁵⁴⁾، والمنافرة في اللغة أن يفتخر الرجلان كلٌّ واحدٍ منهما على صاحبه، ثم يُحكّم بينهما رجلاً⁽⁵⁵⁾؛ وفعلاً تنافرا على خمسين ناقة والجلء عن مكة عشر سنين، فتحاكما عند كاهن من خزاعة، فحكم لهاشم⁽⁵⁶⁾.

وإن المتمعن في الرواية وطريقة التحكيم يقتنع بزييف التحكيم، مع عدم جزمنا بعدم وقوع المنافرة، لورودها عند كثيرٍ من المؤرخين، مع أنّ البعض أنكرها، وسبب قناعتنا بزييف التحكيم بهذه الشكل، الطريقة التي حكم بها الكاهن الخزاعي، والطريقة التي اختبروه فيها، إذ تذكر الرواية بأن السائرين إلى الكاهن خبأوا خبيئة في الطريق، وعندما وصلوا إليه قالوا: "إنا خبأنا لك خبيئاً فأنبئنا به قبل التحاكم إليك، فقال: أحلف بالنور والظلمة وما بتهامة من بُهمة..... لقد خبأتم لي أطباق جمجمة..."، قالوا أصبت " وعندما أراد أن يحكم بينهما قال: "والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر..... لقد سبق هاشم أمّية إلى المفاخر..."⁽⁵⁷⁾. وحكم الكاهن لهاشم بالغلبة، وأخذ هاشم الإبل فنحرها، وأطعمها، وغاب أمّية عن مكة بالشام عشر سنين، وحسب رأي ابن الأثير أن هذه المنافرة كانت أول عداوة وقعت بين هاشم وأمّية⁽⁵⁸⁾.

من خلال ما تم إيرادَه يتبين للباحث أن قصة التحكيم بهذه الطريقة قصةً واهية، لا تستند إلى منطقي ولا دليل، فقد اشتهر العرب بحكمتهم بالتحكيم، لاسيما قبل الإسلام، وظهر منهم حكماء يضرب بهم المثل، كعامر بن الظرب⁽⁵⁹⁾ الرجل الحكيم، وقس بن ساعدة الواعظ الحكيم⁽⁶⁰⁾ وغيرهم، وطريقة تحكيمهم تقوم على الحجة والبرهان لا على الخرافة كما ظهر في الرواية، والادعاء بمعرفة الغيب من خلال معرفة ما قاموا بتعبئته، وأسلوب السجع الذي اتبعه الكاهن في التحكيم، وهذا إن دلَّ على شيءٍ يدلُّ على زيف رواية التحكيم. وهناك من يُكذِّب الخلاف والمنافرة بالأساس بين هاشم وابن أمية بن عبد شمس، حيث يذكر الصالحي الشامي في كتابه سبل الهدى الرشاد أن هاشماً بن عبد مناف كان أول من مات من بني عبد مناف ودُفن بغزة، ثم مات بعده عبد شمس بمكة وقبر بأجباد⁽⁶¹⁾، فكيف لأمية أن ينافر عمه هاشم ويفخره وعبد شمس والد أمية موجود؟ الأمر الآخر إن قصة النفي لمدة عشر سنوات مشكوكٌ فيها أيضاً لأنَّ معظم أولاد أمية ولدوا ونشأوا بمكة⁽⁶²⁾. لن نطيل في الحديث عن قصة المنافرة بين هاشم وأمие لأن هناك من أشبع هذه الحادثة بحثاً وتحليلاً⁽⁶³⁾.

5. الشقاق في عهد عبد المطلب بن هاشم بين الخرافة والحقيقة:

5-1. الشقاق بين عبد المطلب وعمه نوفل:

بعد وفاة المطلب بن عبد مناف، تولَّى زعامة مكة عبد المطلب جدَّ الرسول ﷺ وبوصية من عمه المطلب، الأمر الذي أزعج عمه الآخر نوفل، فاستولى على أركاح له⁽⁶⁴⁾ وهي ممتلكات تعود لعبد المطلب، فاستعان عبد المطلب برجالٍ من قومه فرفضوا نصرته وقالوا له: "لسنا داخلين بينك وبين عمك" فاستعان بأخواله بني النجار فأنجدوه بثمانين راكباً، بقيادة خاله أبي سعد بن عدي بن النجار، ونصروه على عمه وأعادوا له زعامة مكة، لكن نوفل حالف بني عبد شمس على عبد المطلب و على إثرها تحالف بنو هاشم مع خزاعة فاضطر نوفل بالقبول بالأمر الواقع⁽⁶⁵⁾، وكانت هذه الحادثة، بداية لنشوء حلف سياسي كبير شق قريش إلى كتلتين أو حزبين⁽⁶⁶⁾ بدليل قول ابن حبيب نقلاً عن ابن الكلبي: "فبنو المطلب وبنو هاشم يدُّ إلى اليوم وبنو عبد شمس وبنو نوفل يدُّ إلى اليوم (يقصد إلى زمنه)"⁽⁶⁷⁾.

لا يمكن للباحث أن ينكر قصة الأركاح وقضية الخلاف بين عبد المطلب وعمه نوفل، بدليل ورودها في العديد من المصادر التاريخية⁽⁶⁸⁾، لكن ما يمكن التشكيك به واعتباره من الخرافات التي ابتدعتها ابن الكلبي، قوله بأن الحلف الذي عقده بعض بطون قريش على إثر الشقاق بين عبد المطلب ونوفل امتد إلى زمن ابن الكلبي المتوفي 204 هـ، وبذلك يكون قد اعتبر أن الصراع بعد الإسلام، ما هو إلا امتداداً للشقاق الذي حدث قبل الإسلام، وهذا لا يمكن للباحث قبوله، لأن الإسلام يجب ما قبله، وأن العلاقة التي تربط المسلمين هي رابطة الدين وليست رابطة الدم .

2-5 . الشقاق بين عبد المطلب وبعض بطون قريش:

حدث هذا الشقاق على إثر إعادة عبد المطلب حفر بئر زمزم، حيث تذكر الرواية أن عبد المطلب قد رأى رؤيا يؤمر فيها بحفر بئر زمزم، وقد حُدد له المكان، وعندما بدأ بحفرها حاولت قريش منعه وقالوا : " والله لا ندعك تحفر بين صنمينا هذين اللذين ننحز عندهما"⁶⁹، فأصرَّ عبد المطلب على الحفر فتركوه، وبينما هو يحفر بدأ يظهر له آثار البئر وبعض ما خبأته قبيلة جرهم قبل جلائها عن مكة، فكبرَّ عبد المطلب بعد أن عثر على بئر زمزم، وعثر على غزالين من ذهب وأسيافٍ ودروع كانت قد دفنتها قبيلة جرهم، فعرفت قريش أنه عثر على بئر زمزم، فقاموا إليه وقالوا : " إنها بئر أبينا إسماعيل وإنَّ لنا حقاً فأشركنا معك فيها، قال ما أنا بفاعل وإنَّ هذا الأمر قد خصصت به دونكم"، فحدث شقاق بين الطرفين، فاتفقوا على أن يتخاصموا عند كاهنة بني سعد بن هذيم، وكانت تقطن بالقرب من مشارف الشام⁽⁷⁰⁾، فساروا إليها، وحسب الرواية أنه في الطريق نفذ ماء عبد المطلب وأصحابه، فظمئوا، فطلبوا الماء ممن معهم من قريش فرفضوا وقالوا : " نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم"، وعندما خشي الجميع على أنفسهم أمروا عليهم عبد المطلب، وقالوا مرنا بما شئت، فرأى أن يحفر كل رجلٍ منهم حفرة بنفسه، فإن مات يدفعه أصحابه إليها، ثم يوارونه الثرى، وهكذا، وبدأوا بتنفيذ ما أمرهم به عبد المطلب، وجلسوا في حفرهم ينتظرون الموت عطشاً، ثم عدل عبد المطلب عن فكرته وطلب منهم أن يخرجوا من حفرهم، لكي لا يلقوا بأيديهم هكذا للموت، وأن يرتحلوا عسى أن يجدوا ماءً، فركب عبد المطلب ناقته، فما إن تحركت الناقة حتى

انفجرت من تحت خفها عين ماءٍ عذب، فكَبَّرَ عبد المطلب وكَبَّرَ أصحابه وشربوا وملأوا قريهم، واقتنعوا بأحقية عبد المطلب بالماء وقالوا: " والله قضى لك علينا يا عبد المطلب، والله لا نخاصمك في زمزم أبداً"⁽⁷¹⁾.

يمكن للباحث أن يُقَسِّمَ هذه الرواية إلى شقين، الشق الأول مبني على الحقيقة التاريخية وهي إعادة حفر بئر زمزم وخروج مائها ومنازعة قريش له، وهذا الأمر يجمع عليه كل من تناول هذه الحادثة، ويؤكد حدوثها ووقوعها، أما الشق الثاني وهو قصة الكاهنة السعدية والمسير إليها، وما حدث مع عبد المطلب ومن سار معه من قريش، وهي أقرب للخرافة ولا يمكن قبولها للأسباب الآتية:

1. إنَّ أهل مكة أهل تجارةٍ لهم تجارات مع الشام، وهم على دراية بمسالكها وطرقها، وعلى معرفةٍ بكم يحتاج المسافر من زاد وماء يكفيانه للوصول إليها، فليس من المعقول أن يسير كبار رجال قريش إليها ولا يأخذون حاجتهم وما يكفيهم من الماء.
2. إن قصة منع الماء عن عبد المطلب قصة مكنوبة، فليس من شيم العرب منع الماء عن أحسّ الحيوانات إذا كانت بحاجة إليه، فكيف بهم يمنعونه عن سيدٍ ليس من سادات قريش فحسب، وإنما سيدٌ من سادات العرب!
3. أظهرت الرواية عدم حنكة عبد المطلب، عندما طلب من كل واحدٍ منهم أن يحفر حفرةً لكي تكون قبراً له، بدل أن يبحثوا عن الماء، مع العلم أن عبد المطلب أحد حكماء العرب وردهااتها والأدلة على ذلك كثيرة يضيق المجال لذكرها.
4. إن قصة خروج الماء العذب من تحت خفِّ ناقة عبد المطلب، قصة خرافية، حاكها الراوي لينهي قصته بحبكة جميلة تجذب القارئ، يُظهر فيها كيفية فوز عبد المطلب على قومه من بطون قريش.
5. إن المتمعّن في الروايات التاريخية الأخرى يجد حلاً لهذا الخلاف، بأنهم ضربوا القداح عند الكعبة وقسموها إلى ثلاثة ألوان قدحان أصفران للذهب (الغزالان) الذي عُثِرَ عليه في البئر، وقدحان أسودان للأسياف والدروع

وقدحان أبيضان لقريش. فخرج الأصفران للكعبة والأسودان لعبد المطلب والأبيضان لقريش، ورضي بذلك الجميع (72).

3-5. الشقاق بين عبد المطلب وحرب بن أمية:

إن القارئ في طبيعة العلاقة بين سلالة عبد مناف وسلالة عبد شمس - من خلال الروايات التي وردت في مصادرنا الإسلامية - يجد فيها كثيراً من الاضطراب، ففي حين تذكر الروايات الشقاق بين هاشم وعبد شمس تجدهم يتعاونون في حلف المطيبين وفي التجارة، وتجد المنافرة بين هاشم بن عبد مناف وأمّية بن عبد شمس، تجد العلاقة الوطيدة بين ابنيهم عبد المطلب وحرب، حيث تذكر الروايات أن عبد المطلب كان نديماً لحرب بن أمية بن عبد شمس، ثم لا تلبث الرواية أن تتحدث عن الشقاق والمنافرة التي حدثت بين عبد المطلب وحرب بن أمية، إذ تذكر الرواية أنه كان في جوار عبد المطلب رجلاً يهودي يقال له أذينة، وكان يتسوق في أسواق تهامة بماله، فغاض ذلك حرباً، وقيل إن اليهودي أغلظ في القول على حرب في سوقٍ من أسواق تهامة، فألب عليه حربُ بن أمية فتيان قريش، فقام عليه عامر بن عبد مناف بن عبد الدار وصخر بن عمرو من تميم فقتلاه، وعندما علم عبد المطلب بذلك وأدرك أن وراء قتله حرب بن أمية، جاء إليه وأنبه وطالبه بدم جاره اليهودي (الذي هو في إجارته)، فلم يقبل حرب بن أمية ذلك، وبالعكس أجاز قاتلي اليهودي وأخفاهما، وعندما ألحَّ عبد المطلب بالطلب تغالظا في القول، حتى دعوا بعضهم إلى المنافرة، فجعلا بينهما النجاشي صاحب الحبشة فأبى أن يدخل بينهما، فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزى من بني عدي جد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال الحكم كلاماً مدح فيه عبد المطلب (73)، ثم قال لحرب: "نافرت منقراً" وحكم لعبد المطلب، فغضب حرب وأغلظ في الكلام على نفيل، وقال: "من انتكاس الدهر جُعلت حكماً" فردَّ عليه نفيل بشعرٍ يمدح فيه عبد المطلب ونسبه. ولم يفارق عبد المطلب حرب بن أمية حتى أخذ منه مئة ناقة، ودفعها إلى ابن عم اليهودي، فترك عبد المطلب منادمة حرب (74). وعلى ذمة الراوي أنه بعد هذه المنافرة التأم حرب بن أمية على نفيل، فأراد إخراج بني عدي من مكة وناصر حرباً بن أمية بنو عبد شمس وبنو نوفل بن عبد

مناف، وناصر عبد المطلب بنو هاشم وبنو المطلب وبنو زهرة، وغضبت بنو سهم لبني عدي لأنهم من الأحلاف فساندوهم، فلما رأى ذلك حرب بن أمية كف عنهم⁽⁷⁵⁾.

لا يستطيع الباحث أن يؤكد صحة هذه الرواية من عدمها، ولكن ما يمكن أن يؤكد أنه لم يجد هذه الرواية إلا عند ابن حبيب في كتابه المنمق، والبلاذري في كتابه أنساب الأشراف واقتبسها من البلاذري أبو يوسف الصالحي الشامي في كتابه سبل الهدى والرشاد ووجد إشارة عن ذلك عند ابن برهان الدين الحلبي في كتابه السيرة الحلبية، والكتبان الأخيران (سبل الهدى والسيرة الحلبية) مصدران متأخران، في حين أننا لم نجد هذه المعلومة عند ابن إسحاق وابن سعد والطبري وغيره من الكتب الموثوقة، وهذا الأمر ينطبق على الرواية الأخرى، وهي محاولة حرب بن أمية إخراج بني عدي من مكة، لأن نفيل حكم لعبد المطلب، فلم يجد الباحث هذه الرواية إلا عند ابن حبيب، وكل هذا يُضَعَّفُ الرواية، ولاحظ الباحث أن هذه الرواية أيضاً منسوبة لابن الكلبي، حيث قال ابن حبيب في بداية حديثه عن المنافرة: "قال أبو المنذر"⁽⁷⁶⁾ أي يقصد ابن الكلبي، وصرح باسمه البلاذري عندما قال: "وحدثني العباس بن هشام عن أبيه عن جده محمد بن السائب الكلبي"⁽⁷⁷⁾. وهو رجل مطعون به كما ذكرنا سابقاً، كما أن قصة التحكيم عند النجاشي أمر مشكوك فيها، فهذه قضية فردية، فليس من المعقول أن يطلب التحاكم عند ملك من أجل هذه القضية؛ وما يشكك بهذه الرواية أيضاً استمرار علاقات الصداقة بين أفراد الأسرتين، كالصداقة التي كانت بين العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان صخر بن حرب الأموي وغيرها⁽⁷⁸⁾.

5-4 . الشقاق بين بني مخزوم وبني أمية:

زعم ابن حبيب أن منافرة جرت بين بني مخزوم وبني أمية، حيث تفاخرا عند الحجر الأسود، فقال رجل من بني كنانة: بنو مخزوم أعز وأمنع، وقال رجل من بني زبيد: بنو أمية أعز وأمنع فجرى، بينهما كلام وشقاق فاحتكما عند الكاهن سطيح، وتكررت حادثة (الخبئة) وحكم الكاهن للوليد ابن المغيرة المخزومي. وهذه الرواية منسوبة إلى ابن الكلبي أيضاً، وأحداث المنافرة مشابهة لسابقاتها ولم نجد هذه الرواية إلا عند ابن حبيب في كتابه المنمق⁽⁷⁹⁾.

لم تقتصر المنافسات بين بطون قريش على ما تم ذكره أعلاه، فبالطبع هناك شقاقات ومنافسات أخرى بين بطون قريش، كالمنافسة بين بني قصي وبني مخزوم، حيث جرت بينهم منافرة أوردها ابن حبيب، لكنها لا تختلف عن غيرها من حيث السند، ومن حيث طبيعة المنافسة والاحتكام للكاهن وقصة الخبيئة⁽⁸⁰⁾. ولكن كان التنافس على أشده بين بني هاشم وبني مخزوم، فكانوا يسعون جاهدين على النهوض بأنفسهم من أجل منافسة أسياذ مكة من بني هاشم، لاسيما على الصعيد الاقتصادي وصعيد الجاه والشرف⁽⁸¹⁾ خصوصاً بعد ظهور شخصيات قوية من بينهم كأمية بن المغيرة والفاكه بن المغيرة والوليد بن المغيرة وعمرو بن هشام (أبو جهل وغيرهم)⁽⁸²⁾؛ ولا أدل على شدة التنافس بين بني هاشم وبني مخزوم، ما قاله أبو جهل والذي تعد فترته امتداد للتنافس القديم، حيث قال: " تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تحاذينا على الركب وكنا كفربي رهان، قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمن يدرك هذه والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه " ⁽⁸³⁾.

يبدو أنه في أواخر عهد عبد المطلب قد ازداد نفوذ بني أمية وبني مخزوم، لاسيما على صعيد المال وازدادوا قوةً وثراءً ومنافسةً لبني هاشم، وأخذوا يميلون إلى انتزاع السيادة منهم، وما لبثت أن تزايدت أعداد المستضعفين⁽⁸⁴⁾، لكن بالرغم من هذا التنافس ظلت البطون القرشية متحدة متماسكة فيما بينها، ولم يقعوا في الخلافات المؤدية إلى التحارب فيما بينهم⁽⁸⁵⁾، بدليل التعاون بين بعضهم البعض (فيما بعد) بحروب الفجار التي وقعت بينهم وبين هوازن وقيس عيلان⁽⁸⁶⁾. وبقي الوضع والمنافسة الطبيعية على هذا الحال إلى أن ظهر نبي الله محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

الخاتمة:

من خلال ما سبق يتبين للباحث أنه كان للخرافة أثرٌ كبيرٌ في الحقيقة التاريخية، قام أصحابها باختلاقها لتشويه الحقيقة التاريخية وزيادة الفرقة بين المسلمين بعد ما وقع بينهم من أحداثٍ مؤلمة، تمثلت في النزاع الذي جرى بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ومن وقف معه وسانده من المسلمين، ومعاقبة بن أبي سفيان ومن وقف معه وسانده من المسلمين ومن أهل الشام، وما جرى من نزاعات لاحقة بين بني أمية وبني

هاشم، وأدعى أهل الخرافة أن النزاع بين المسلمين في صدر الإسلام، ما هو إلا امتداد لنزاع قديم، جرى بين بطون قريش قبل الإسلام؛ وقد حاول الباحث تفنيد ذلك كله.

وقد توصل الباحث في نهاية بحثه إلى عدة نتائج أهمها:

1. اعتماد بعض المؤرخين على الخرافة وإدراجها في مؤلفاتهم، من أجل تزوير الحقيقة التاريخية، والوصول إلى غايات وأهداف محددة، لاسيما التشويه، ومحاولتهم ربط أحداث الفتنة التي حدثت بين المسلمين في صدر الإسلام، بأحداثٍ مختلفة مزعومة بين بطون قريش قبل الإسلام، من خلال إدراج الخرافة في رواياتهم، واعتبارها امتداداً لها، وقيام بعض المؤرخين اللاحقين بنقل هذه الخرافة ووضعها في كتبهم، دون تحليل أو تمحيص، لذلك توهم البعض بصحتها، وسار على نهجهم في ذلك بعض المؤرخين المحدثين والمستشرقين.
2. يرى الباحث أن الانشقاقات السياسية والمذهبية التي حدثت في صدر الإسلام، والعداء لبني أمية لاسيما في العصر العباسي الأول، لعبا الدور الأكبر في اختلاق الخرافة، وإصاقها بمسار العلاقة بين بطون قريش قبل الإسلام، خصوصاً أن بداية التدوين التاريخي بدأت بشكل فعلي في العصر العباسي، فأخذ بنو العباس ومن لف لفهم ممن يحقد على بني أمية بالظعن بهم، من خلال خلق أحداثٍ خرافية يستندون عليها، لتشويه سمعة الطرف الآخر لأسباب سياسية أو مذهبية أو حتى عرقية.
3. يرى الباحث أن كثيراً من الروايات قد افتقدت السند التاريخي، لذلك سقطت متناً وسنداً، وبين الباحث سقوطها، من خلال إيرادها للروايات الأقرب للمنطق العقلي، والمستندة على السند الصحيح أو الأقرب للصحة، وتبين للباحث استخدام أهل الخرافة أسلوب السجع أحياناً، والأسلوب الأدبي أحياناً أخرى، في سرد الخرافة لإقناع القارئ، لأن هذا الأسلوب ساد في فترة من الفترات.
4. أظهرت الدراسة كذب معظم الروايات التي تناولت الشقاق والنزاع بين بطون قريش قبل الإسلام، في كثيرٍ من المواضع، وبينت أن الشقاق أو النزاع ما هو إلا نتيجة للتنافس الطبيعي الذي يحدث بين أبناء العمومة.

5. أظهرت الدراسة أن معظم المؤرخين الذين قَدَّموا في كتبهم روايات لا تغدو إلا أن تكون خرافة، أو تندرج تحت هذا البند، قد اعتمدوا على رجالٍ مطعونٍ فيهم كابن الكلبي، ووجد أن معظم الروايات التي أوردها ابن حبيب في كتابه المنمنق مأخوذةٍ منه، حتى أن ابن الكلبي اعتمد على الخرافة في تعريف الخرافة نفسها عندما قال إنها سميت خرافة لأن: " خرافة من بني عذرة أو من جهينة، اختطفته الجن ثم رجع إلى قومه، فكان يُحدِّث بأحاديث مما رأى يعجب منه الناس فكذبوه فجرى على ألسن الناس "(87). ووجد الباحث أيضاً أن كتاب المنمنق في أخبار قريش يحوي الكثير من المجاهيل في تدوين الحوادث واستقائها عن طريق المشافهة (88).
6. لا ينكر الباحث حدوث شقاق بين بطون قريش قبل الإسلام، بدليل قيام الأحلاف بين بعض بطونهم، لكن هذه الشقاق لا يعدو أن يكون منافسةً بين أبناء العمومة، لا علاقة له بما حدث من نزاع بين المسلمين في صدر الإسلام، وإذا كانت المنافرات قبل الإسلام صحيحة، فما هي إلا مجرد خصومات فردية، لم تتطور إلى صراع بين الأُسرتين (89).
7. وجد الباحث أن كثيراً من المؤرخين الذين اعتمدوا على الرواية الشفهية، قد خلطوا بين الخرافة والحكايات الشعبية الموروثة، وما ورثوه أيضاً عن الأمم السابقة ودونها دون نقد وتحليل⁹⁰.
8. لا ينكر أحدٌ أن بني هاشم أعلى مكانة من باقي بطون قريش، وهذا باعتراف معاوية بن أبي سفيان عندما سُئل: " أيكم كان أشرف أنتم أو بنو هاشم، قال كنا أكثرَ أشرافاً وكانوا هم أشرف، فيهم واحدٌ لم يكن في عبد مناف مثل هاشم، فلمَّا هلك كنا أكثر عدداً وأكثر أشرافاً، وكان فيهم عبد المطلب ولم يكن فينا مثله، فلمَّا مات صرنا أكثر عدداً وأكثر أشرافاً، ولم يكن فيهم واحدٌ كواحدنا حتى قالوا منا نبي فجاء نبيٌّ لم يسمع الأولون والآخرون بمثله محمد ﷺ فمن يدرك هذه الفضيلة وهذا الشرف؟". (91) ولكن بالمقابل علينا كباحثين ألا ننكر الفضل لبطون قريش كلها إن كان قبل الإسلام أو بعده.

9. إنَّ ورود بعض الروايات الخرافية في بعض الكتب الموثوقة، ليست دليلاً أو برهاناً على صحتها، لأنهم بيَّنوا ذلك في مقدمتهم وفي منهجهم، ونستدل على ذلك بالطبري عندما قال عن كتابه: "... فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستكره قارئه أو يستشعنه سامعه.. فليعلم أنه لم يُؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أُتي من قبل بعض ناقليه إلينا، وأنا أدينا ذلك على نحو ما أُدي إلينا (92).

10. يؤيد الباحث رأي الصلابي عندما قال: إن كتاب النزاع والتخاصم هو كتابٌ منسوبٌ إلى المقرئزي، وقال: " لا يمكن أن يتصور عاقلٌ أن يد المقرئزي قد خطت حرفاً واحداً من هذا الكتاب، لأن المقرئزي لا يمكن أن ينزل إلى هذا الدرك من إلغاء العقل والجهل بالأحكام"، ويؤيده في قوله أيضاً " إن ما قرره صاحب كتاب النزاع والتخاصم من أن العداوة مستحكمة بين بني أمية وبني هاشم وأنها قديمة لا يثبت هذا الادعاء أمام البحث العلمي النزيه، وتلك أوهام ليس لها من التاريخ إلا رواية ملفقة أو أحداثاً عارضة" (93).

الهوامش

- 1 - ابن منظور (محمد بن مكرم بن منظور، ت 711 هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، دبت، ج9، ص 62.
- 2 - ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، ت 458 هـ): المخصص، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417 هـ / 1996 م، ج4، ص 5؛ ابن منظور: لسان العرب، ج9، ص 65.
- 3 - قيل في تعريفها المبسط: " هي تعبير عن حديث عجيبٍ مكذوب لا يصدقُه الناس ". علاء محمد عبد الغني حسن شعبان: مصادر التاريخ الإسلامي وموقفها من الروايات الخرافية (كتاب آثار البلاد وأخبار العباد للقرظيني نموذجاً)، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 46، د. ت ص 46.
- 4 - فسيار عبد القادر: موقف العلماء من الخرافات والأساطير في الجزائر في العهد العثماني، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، مج 5، العدد 3، 2022 م، ص 587 - 588.
- 5 - فراس السواح: الأسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية)، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط2، 2001م، ص 15 - 16.
- 6 - أبو منصور الأزهرى: تهذيب اللغة، ج8، ص 205.
- 7 - ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص 183.

- 8 - سورة الأنفال، الآية 13.
- 9 - تفسير مقاتل بن سليمان، اسم المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي الوفاة: 150هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1424هـ - 2003م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد فريد تفسير مقاتل بن سليمان ج 1 ص 257، ج 2، ص 8.
- 10 - سورة النساء، الآية 35.
- 11 - أميرة محمد مغازي محمود: أحكام الشقاق بين الزوجين في ضوء الشريعة الإسلامية، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، مج 1، العدد 33، ص 311.
- 12 - ابن هشام (عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، ت 213 هـ): السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، دار الجبل، بيروت، ط1، 1411 هـ، ج1، ص 243.
- 13 - الأزرقى (أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى، ت 250 هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر، بيروت، 1416هـ / 1996 م: أخبار مكة، ج1، ص 90، 119.
- 14 - ابن هشام: السيرة النبوية، ج1، ص 243.
- 15 - للمزيد عن النزاع بين قبيلة خزاعة وقصي بن كلاب وحلفائه انظر: ابن سعد: (محمد بن سعد بن منيع الزهري، ت 230هـ): الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت، دت، ج1، ص 69؛ اليعقوبي: (أحمد بن يعقوب، ت 292 هـ): تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، دت، ج1، ص 238. الكلاعي ا (أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، ت 634هـ): الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق محمد كمال الدين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1417هـ، ج1، ص 66-67؛ حسين مؤنس: تاريخ قریش، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1408 هـ / 1988 م، ص 96-100.
- 16 - عندما جاء الإسلام كان الشرف في قریش متمثل في عشرة بطون وهم: " بنو هاشم وبنو أمية وبنو نوفل وبنو أسد وبنو عبد الدار وبنو تيم وبنو مخزوم وبنو عدي وبنو سهم وبنو جمح، وقد خدم هؤلاء السادة المجتمع كله وشاركوا في إيجاد الحلول لكل مشكلة من فض خصومات الأسر ومنازعاتهم. عواطف سلامة: قریش قبل الإسلام (دورها السياسي والاقتصادي والديني)، دار المريخ، الرياض 1414 هـ / 1994 م، ص 166.
- 17 - للمزيد عن ذلك انظر: الأزرقى: أخبار مكة، ج1، ص 105 - 107.
- 18 - أبو غبشان: هو سليم بن عمرو بن لؤي بن ملكان بن قصي بن حارثة بن عمرو بن عامر (الخزاعي)، وقيل هو المحترش بن حليل. ابن كثير: البداية والنهاية، ج2، ص 210، ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، ت 808 هـ) تاريخ ابن خلدون، دار القلم، بيروت، ط5، 1984 م، ج2، ص 376.
- 19 - الفاكهي (محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي، ت 275 هـ): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، ط2، 1441 هـ، ج5، ص 159.
- 20 - الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت 310 هـ): تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ج1، ص 506.
- 21 - اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج1، ص 239.
- 22 - ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني، ت 630 هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، ص 1415، ج1، ص 556.

- 23 - للمزيد عن النزاع بين قصي وخزاعة انظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج1، ص 68 - 69؛ الأزرقى: أخبار مكة، ج1، ص 105 - 107؛ ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، ت 630 هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415 هـ، ج 1، ص 555 - 556.
- 24 - البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، ت 458 هـ): سنن البيهقي الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، 1414 هـ / 1994 م، ج10، رقم الحديث 20571، ص 191.
- 25 - للمزيد عن سند الرواية انظر على سبيل المثال الفاكهي: أخبار مكة، ج5، ص 159.
- 26 - ابن الكلبي هو أبو المنذر هشام بن الإخباري محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي الشيعي. الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت 748 هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1413 هـ، ج10، ص 101.
- 27 - الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج10، ص 101 - 102..
- 28 - ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت 852 هـ): لسان الميزان، تحقيق دائرة المعارف النظامية الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط3، 1406 هـ / 1986م، ج7، ص 521.
- 29 - للمزيد عن أهم أعمال قصي انظر البلاذري (أحمد بن يحيى البلاذري، ت 279 هـ): فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403 هـ، ج1، ص 60؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج1، ص 558؛ الأزرقى: أخبار مكة، ج1، ص 109؛ الصالحي الشامي (محمد بن يوسف الصالحي الشامي، ت 942 هـ): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1414 هـ، ج1، ص 275 - 276.
- 30 - الطبري: تاريخ الطبري، ج1، ص 508؛ حسين مؤنس، تاريخ قریش، ص 108.
- 31 - العاصمي المكي (عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، ت 1111 هـ): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419 هـ / 1998 م، ج1، ص 228-229.
- 32 - للمزيد عن المكانة التي وصل إليها عبد مناف انظر: الأزرقى: أخبار مكة، ج1، ص 109.
- 33 - للمزيد انظر: الطبري: تاريخ الطبري، ج1، ص 508؛ العاصمي المكي: سمط النجوم العوالي، ج1، ص 229 - 230؛ حسين مؤنس، تاريخ قریش، ص 109.
- 34 - الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ج1، ص 276.
- 35 - الطبري: تاريخ الطبري، ج1، ص 508.
- 36 - للمزيد عن ذلك انظر: اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج1، ص 241؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط4، 1422 هـ / 2001 م، ج7، ص 64.
- 37 - ابن هشام: السيرة النبوية، ج1، ص 262 - 263؛ الكلاعي: الاكتفاء، ج1، ص 71؛ حسين مؤنس، تاريخ قریش، ص 110؛ عواطف سلامة: قریش قبل الإسلام، ص 147-148.

- 38 - الزبيري (أبو عبد الله المصعب بن المصعب الزبيري، ت 236 هـ): نسب قریش، تحقيق ليفي بروفسال، دار المعارف، القاهرة، دت، ج 11، ص 383.
- 39 - كان بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف، وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم بن عمرو وبنو جمح وبنو عدي مع بني عبد الدار، وخرجت عمر بن لؤي ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع أي من الفريقين. ابن هشام: السيرة النبوية، ج1، ص 263.
- 40 - ابن هشام: السيرة النبوية، ج1، ص262 - 263؛ الكلاعي: الاكتفاء، ج1، ص 71؛ حسين مؤنس، تاريخ قریش، ص 110.
- 41 - الزبيري: نسب قریش، ج1، ص 383.
- 42 - ابن هشام: السيرة النبوية، ج1، ص 264؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج1، ص 77؛ الكلاعي: الاكتفاء، ج1، ص 71.
- 43 - جواد علي: المفصل في تاريخ العرب، ج7، ص 64.
- 44 - تذكر بعض الروايات أنه أصاب أهل مكة في إحدى السنوات جذب شديد فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام فاشترى من ماله دقيفاً وكعكاً فقدم به مكة فهشم ذلك الكعك ونحر الجزور وطبخه وجعله ثريداً وأطعم الناس حتى أشبعهم فسمي بذلك هاشماً وكان اسمه عمرو. الأزرقى: أخبار مكة، ج1، ص 111؛ عواطف سلامة: قریش قبل الإسلام، ص 148-149.
- 45 - ابن هشام: السيرة النبوية، ج1، ص 267؛ الكلاعي: الاكتفاء، ج1، ص 115.
- 46 - اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج1، ص 242؛ الطبري: تاريخ الطبري، ج1، ص 504؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، ط1، 1358 هـ، ج2، ص 211.
- 47 - داود محمد علي وفرهاد حاجي عبوش: حقيقة العداة والتنافس بين أسرة هاشم وأسرة عبد شمس في مكة قبل الإسلام، مجلة جامعة دهوك، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج2، العدد2، 2019 م، ص 191.
- 48 - البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ت 256 هـ): صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1407 هـ / 1987 م، ج5، رقم الحديث 5421، ص 2171.
- 49 - للمزيد انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ج1، ص262 - 263؛ الكلاعي: الاكتفاء، ج1، ص 71؛ حسين مؤنس، تاريخ قریش، ص 110.
- 50 - ابن حبيب: المنمق في أخبار قریش، ج1، ص 43 - 44.
- 51 - للمزيد عن ذلك انظر: عبد الله الحاج عبد الله: تجارة الحجاز في صدر الإسلام من البيعة النبوية إلى 41 هـ / 610 - 661 م، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر، 2009 م، ص 18 - 19.
- 52 - حسين مؤنس، تاريخ قریش، ص 117 - 118.
- 53 - للتأكد من سند الرواية انظر: الطبري: تاريخ الطبري، ج1، ص 504؛ النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، ت 733 هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424 هـ / 2004 م، ج16، ص 25 - 29.

- 54 - ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش، ج1، ص 98 - 99.
- 55 - أبو منصور الأزهري: تهذيب اللغة، ج15، ص 151؛ ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص 226.
- 56 - ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش، ج1، ص 99.
- 57 - ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش، ج1، ص 99 - 100؛ الأبى (أبو سعد منصور بن الحسين الأبى، ت 421هـ): نثر الدر في المحاضرات، تحقيق عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1424هـ - 2004م، ج 6، ص 214 - 215.
- 58 - ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج1، ص 554.
- 59 - هو عامر بن ظرب بن عمرو بن عياد بن يشكر بن عدوان، كانت العرب لا يكون بينها خصام وخلاف إلا أسندوا ذلك له ثم رضوا بما قضى (قيل توفي 455 م). للمزيد عنه انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ج1، ص 253 - 254.
- 60 - هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي من قبيلة إباد تحنف في الجاهلية كان يوافي عكاظ ويجتمع الناس ويعظهم، وكان خطيب العرب وشاعرها وحكيمها في عصره. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج1، ص 315؛ أبو الفرج الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، ت 502 هـ) الأغاني، تحقيق علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، دت، ج15، ص 236.
- 61 - الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ج1، ص 271.
- 62 - للمزيد انظر: داود محمد علي وفرهاد حاجي عبوش: حقيقة العدا والتنافس بين أسرة هاشم وأسرة عبد شمس، ص 189 - 202.
- 63 - للمزيد عن هذه الحادثة وتحليلها انظر داود محمد علي وفرهاد حاجي عبوش: حقيقة العدا والتنافس بين أسرة هاشم وأسرة عبد شمس، ص 189 - 202.
- 64 - الأركاح في اللغة الفناء والأساس والأركان والنواحي. ابن سيده: المخصص، ج1، ص 501؛ ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص 452.
- 65 - الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي، ت 450 هـ): أعلام النبوة، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتب العربي، بيروت، ط1، 1407 هـ / 1987م، ج1، ص 254؛ ابن برهان الدين الحلبي: السيرة الحلبية، ج1، ص 22 - 23.
- 66 - عواطف سلامة: قريش قبل الإسلام، ص 150.
- 67 - ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش، ج1، ص 83.
- 68 - انظر على سبيل المثال البلاذري: أنساب الأشراف، ج1، ص 69؛ الطبري: تاريخ الطبري، ج1، ص 503.
- 69 - ابن إسحاق (محمد بن إسحاق بن يسار، ت 151 هـ): سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، تحقيق محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، دت، ج1، ص 3-4
- 70 - ابن إسحاق: سيرة ابن إسحاق، ج1، ص 3-4.
- 71 - ابن هشام: السيرة النبوية، ج1، ص 279؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج1، ص 84؛ الأزرقى: أخبار مكة، ج2، ص 45.

- 72 - ابن طاهر المقدسي (المطهر بن طاهر المقدسي، ت 507 هـ) البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، د.ت، ج4، ص 83؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ج1، ص 189.
- 73 - قال لحرب يا أبا عمرو: تنافر رجلاً هو أطول منك قامة، وأوسم منك وسامة، وأعظم منك هامة، وأقل منك لامة، وأكثر منك ولداً، وأجزل منك صفداً، وأطول منك مدداً وإنك لبعيد الغضب رفيع الصيت في العرب جلد المريرة تحبك العشييرة، لكنك نافرت منفراً. الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ج1، ص 264.
- 74 - ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش، ج1، ص 90 - 92؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، ج1، ص 263 - 264؛ ابن برهان الدين الحلبي (علي بن برهان الدين الحلبي، ت 1044 هـ): السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، دار المعرفة، بيروت، 1400 هـ، ج1، ص 6.
- 75 - ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش، ج1، ص 94.
- 76 - ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش، ج1، ص 90.
- 77 - البلاذري (أحمد بن يحيى البلاذري، ت 279 هـ): أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، د.ت، ج1، ص 72 - 73.
- 78 - الصلابي: الدولة الأموية، ج1، ص 23؛ داود محمد علي وفرهاد حاجي عبوس: حقيقة العداء والتنافس بين أسرة هاشم وأسرة عبد شمس، ص 189 - 202.
- 79 - ابن حبيب: المنمق، 104 - 106. عواطف سلامة: قريش قبل الإسلام، ص 127.
- 80 - المنمق في أخبار قريش ج 1 ص 106 - 107.
- 81 - طارق بن عبد الله بن محمد الرميح: أثر بني مخزوم في عصر الدولة الأموية (40-132 هـ/ 660-749 م)، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430 هـ / 2009 م، ص 28.
- 82 - عباس محمود العقاد: عبقرية خالد مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012 م، ص 18 - 19.
- 83 - ابن إسحاق: سيرة ابن إسحاق، ج4، ص 170؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ج2، ص 157؛ الكلاعي: الإكتفاء، ج 1، ص 236.
- 84 - للمزيد عن ذلك انظر: حسين مؤنس، تاريخ قريش، ص 167 - 171.
- 85 - عواطف سلامة: قريش قبل الإسلام، ص 174.
- 86 - للمزيد عن ذلك انظر ابن هشام: السيرة النبوية، ج1، ص 324 - 326؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج1، ص 126 - 127؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1407 هـ / 1987 م، ج1، ص 61.
- 87 - ابن منظور: لسان العرب، ج9، ص 65.
- 88 - للمزيد عن كتاب المنمق وموارده انظر: علي عبد مشالي: ابن حبيب البغدادي (ت 245 هـ) دراسة في منهجه وموارده "كتاب المنمق مثلاً"، مجلة القادسية، مج 16، العدد الأول، 2016، ص 76 - 79.

-
- 89 - للمزيد انظر داود محمد علي وفرهاد حاجي عبوش: حقيقة العداة والتنافس بين أسرة هاشم وأسرة عبد شمس، ص 189 - 202.
- 90 - للمزيد عن ذلك انظر: علاء شعبان: مصادر التاريخ الإسلامي وموقفها من الروايات التاريخية، ص 44.
- 91 - ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج 59، ص 198؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج 8، ص 138.
- 92 - الطبري: تاريخ الطبري، ج 1، ص 13.
- 93 - علي محمد الصلابي: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1429 هـ / 2008 م، مج1، ص 23.